Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا هبطنا من سماء الرمز الى أرض الواقع ، فسنرى بطل هذه القصة على المستوى الواقعى ، وقد أصيب بيته فى الاشتباكات الأخيرة ، ومات جميع أفراد عائلته ، فدفنهم بمقبرة العائلة ·· وبقى معهم ··

لم يقل لنا الراوى : لماذا بقى معهم ؟ ··

لأنه قد أصبح بلا مأوى ؟

أم لأنه لا يريد أن يفارق أسرته ·· فلذات كبده التى واراها التراب ؟ ··

أنت أيضا لا تستطيع أن تحدد سببا واحدا ·· ان السبب الوحيد هو كل الأسباب مجتمعة ، أو أنه السبب المحيط الذى يضم كل هذه الأسباب الى صدره ليخرجها واحدا واحدا على انفراد عند الاقتضاء ، وليتكون له هو ذاته من جماعها معنى آخر كبير هو محصلة هذه المعانى كلها ، انه التشبث بالأرض ·· ذلك الشىء الذى لا تستطيع أن تعرفه · ذلك الشىء الذى يحس ولكنك لا تستطيع أن تمسك به ·· ذلك الشىء الذى يسرى فى العروق مسرى الدم ، وفى الرئة مسرى الهواء ·· انه النبض والنفس ·· انه الحياة · وقد عبر « الرجل » عن هذا التشبث أو أشار اليه فى جملتين حواريتين قصيرتين فى معرض حديثه مع القادم الجديد : « أهل البدو لا يفارقونها أبدا ·· حتى بعد ·· » و « يعودون اليها دائما ·· لا يمر يوم دون أن أراهم من هنا ·· أنت شرفت » (٧) ·

ذلك هو الجانب الانسانى والمضىء والمستقبلى ، الذى خفى عن السيدة الكاتبة وهى توصى الكاتب بالتزام الجانب الانسانى والمضىء والمستقبلى ، دون أن يعنيها من هذا كله الا معنى واحد صارخ لا يأتى نتيجة المعايشة والتجربة ، وانما يأتى غالبا نتيجة معاقرة كتب المبادىء الشمولية ذات الحلول الجاهزة لكل مشكلات البشر ·

ان « الرجل » رغم تكالب كل الظروف لهزيمته لم يهزم ، انه يتشبث بالأرض ، ويتشبث بالحياة ، رغم تخلى كل شىء عنه ، ووقوفه عاريا وسط الأنواء · ولقد أحال المقبرة الى بيت يصلح لسكنى آدمى مازالت تدب فى عروقه الحياة ·· آدمى ربما كان خارجا لتوه من رمسه مخلوقا جديدا : حوش خارجى له نصف سقف من سعف النخيل والخرق القديمة ، وبجوار الحائط صبارة كبيرة ، وفى ركن من الحجرة الداخلية موقد مشتعل فوقه اناء كبير مغطى ، وكنبة خشبية فرش فوقها مفرشا من الملابس القديمة الممزقة أيقن القادم الجديد أن مصطبة المقبرة تحتها · ومسمار معلق على